

## التجربة الشعرية والوحدة العضوية



### التجربة الشعرية :

هي الخبرة النفسية للشاعر حين يقف تحت سيطرة مؤثر ما ، يستهويه ويستولي عليه ويستغرق فيه متأملاً ، ويندمج فيه بفكره ووجدانه ، ثم يعبر عنه بالإطار الشعري الملائم له وهي تمر بمراحل :

(١) مؤثر - ظروف أثرت في الشاعر

(٢) تجربة شعورية - الإحساس بالظروف والانفعال بها

(٣) تجربة شعورية - التعبير عن الانفعال في أساليب تبرز الأحداث متمزجة بالوجدان مؤثر +

تجربة شعورية = تجربة شعرية

### موضوعاتها :

تتسم موضوعات التجربة الشعرية لتشمل كل ما يؤثر في نفس الشاعر من النواحي الكونية ، أو النفسية ، أو الإنسانية ، أو الاجتماعية ، فقد يكون الموضوع مشهداً من مشاهد الطبيعة والكون أو حدثاً من أحداث الحياة ، أو حالة نفسية خاصة ، أو موقفاً اجتماعياً أو سياسياً أو إنسانياً ، أو غير ذلك من الموضوعات التي يحدها حصر ، والتي تتسم لكل ما يستثير النفس ، ويسيطر عليها من المؤثرات

س : هل نوع الموضوع يحدد قيمة التجربة ؟

ج : نوع الموضوع ليس أساس في قيمة التجربة ، فقد يكون الموضوع تافهاً أو خطيراً ، وأساس قيمة التجربة يتوقف على درجة الانفعال والتأثر والاستغراق في الموضوع والصدق في التعبير عنه

- التجربة الشعرية لاتقاس بموضوعها ولكن بمدى اندماج الشاعر فيها ونفاذه ببصيرته إلي ما وراء مظهرها الخارجي

- إذا اجتمع الصدق في التعبير إلي جلال الموضوع وإنسانيته زادت قيمته التجربة ، وأصبحت تجربة خالدة

### أنواع التجربة الشعرية :

#### ذات تحولت إلي عامة

#### عامة ( مشتركة )

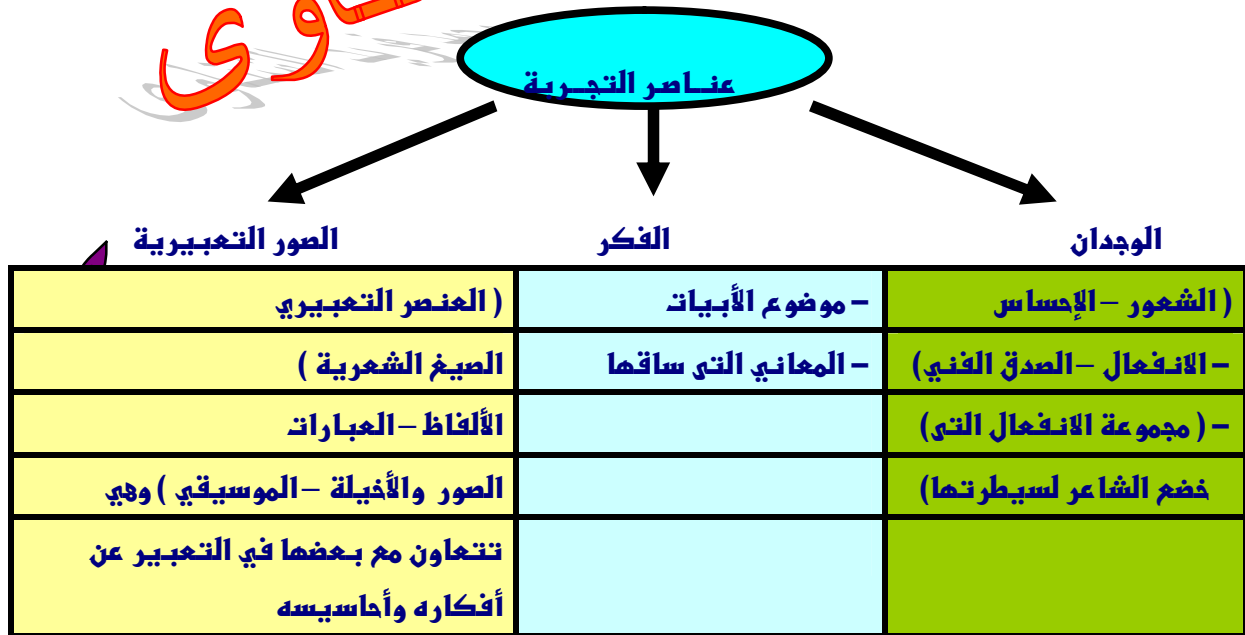
#### ذاتية :

هي في الأصل ( ذاتية )	ما خرجت عن ذات الشاعر	ما كانت تعبيراً عن ذات
ولكنها بفضل قوة انفعال	وتجاوزتها إلي آفاق عامة	الشاعر وحدة وتصويراً
الشاعر وعاطفته تحولت	تمس جانباً من جوانب	لأحاسيسه الداخلية
إلي نطاق إنساني أوسع و	المجتمع الذي يشغل عقول	
أصبح معبراً عما يحس به غيره	الناس	

## صدق التجربة

قد يبدو لأول وهلة أن التجارب الذاتية تكون أكثر صدقا لعمق الشاعر إحساس بها ، غير أن التجارب العامة تخلو من الصدق الفعلي ، فليس من الضروري أن يعيش الشاعر التجربة بنفسه أو يدرك الأحداث بذاته ، وإنما المهم أن يفعل بهذه الأحداث ، ويندمج فيها ، ومن هنا نحس بصدق التجربة وقوة التأثير . بل أكثر من هذا وذاك قد يتناول الشاعر عالما لا وجود له يصنعه من خياله ، ولكنه يتمثله ويعيشه ويستغرق فيه ، ويتناوله في الصدق وأمانة فتصمم تجربة إنسانية وذاتية معا .

- كلما قويت العاطفة تحولت التجربة من نطاقها الذاتي الضيق إلى نطاق إنساني أوسع



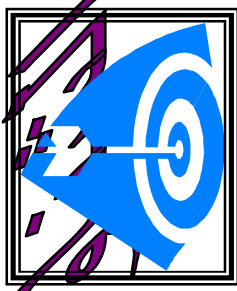
## الوجدان :

هو الجانب العاطفي في التجربة ؛ لأن مجموعة الانفعالات والأحاسيس التي تسيطر علي الشاعر في أثناء تجربته ، والشاعر ينقل إحساسه ومعاناته إلي القارئ أو السامع بأمانة بلا تزييف أو مبالغة ؛ لأن المبالغة غير المقبولة والتكلف يقللان من قيمة التجربة ولذلك يشترط في الوجدان :

- أب يكون صادقا في التعبير ، وأن يتحقق فيه الصدق ( الفني والشعوري )

- أن يعبر الشاعر عما يعاينيه ويحسه بصدق دون زيف أو مبالغة .

وعلي هذا لا يعد من التجارب الناجحة :



- التجارب التي تصدر من حس ظاهري دون اندماج شعوري • - التجارب التي يغلب عليها التقليد أو النقل عن الآخرين •

- التجارب التي يحاكي فيها الشاعر الطبيعة محاكاة صماء •



## قيمة الوجدان :

يعد أبرز عناصر التجربة الشعرية والالتحولات التي تنظم الشعر فهو يكسب التجربة ذاتيتها، ويمنحها حيوية الأداء وقوة التأثير •

- قال الشاعر يخاطب أمته : أمتي التي أرى مستقبلها مشرق الوجه عظيم الموكب

- قال أبو العلاء المعري : غير مجد في ملتي واعتقادي نوم باك ولا ترنم شاد

وشبيه صوت النعي إذا قيس بصوت بصوت البشر في كل ناد

بعض المشاعر الإنسانية للاهتمام بها في معرفة عاطفة الشاعر :

- ( الأسى والحزن والألم والمرارة ) - ( الفرح والبهجة والسعادة الغامرة )

- ( الفخر والزهو ) - ( الشوق والحنين )

- ( التحسر والضيق والسخط ) - ( الإعجاب وإظهار الاعتزاز )

- ( التحدي والعزم والإصرار والتصميم ) - ( التهكم والسخرية )

- ( الإيمان بـ... ) - ( التفاؤل والأمل والنظر بعين الرضا للمستقبل - ( التشاؤم والاستسلام لليأس )

## الفكر

هو الجانب العقلي في التجربة ، وهي الذي يضمن لها عنصر الدقة ويمنع العاطفة من الانسياق ،

وينسق الخواطر والصور في الخلق فني متكامل •

\* أساس الشعر الجيد :

أن يمتزج الوجدان والفكر معا ، وألا يطغى أحدهما علي الآخر ، حتى لا يقلل ذلك من قيمة الشعر كقيمة

العاطفة ويطغيانها علي الجانب الفكري تحول التجربة إلي شعور محض يفقد التجربة روح الشعر

وحارارته ويخرجها من نطاقه ويجعلها أرب إلي الحقائق العلمية •

- قال أبو العتاهية : ما أنتفع المرء بمثل عقله وخير ذخر المرء حسن فعله

وإذا فقدت التجربة جانب الفكر ، فإنها بذلك تكون قد فقدت قيمتها وخصوصها وتحولت إلي صرخة

عاطفية لا معني وراءها •

- قال الشاعر : واها لسامي ثم واها واها باليت عينها لنا وفاها

فلا بد من :

- خصوبة الفكرة وعمقها - سمو المعني وإنسانيته

- جلال الموضوع - الصدق في التعبير عما يعاينيه ويحسه الشاعر

- امتزاج العنصرين الفكري والشعوري معا ؛ لأن الشعر نتاج الوجدان والفكر معا ، أو هو مزيج من الفكرة العميقة ، والمعاناة الصادقة

### \* الصورة التعبيرية \*

هي الوسائل التي تعين الشاعر على نقل فكره ووجدانه في قالب شعري وهي تدور حول :

الألفاظ والتعبيرات والعبارات	الصور والأخيلة ( جزئية - كلية )	الموسيقي ( ظاهرة - خفية
---------------------------------	------------------------------------	-------------------------

### \* الألفاظ والعبارات \*

إن اللفظة هي أداة التعبير عن التجربة الشعرية ، أو هي الجسر الذي تعبر عليه أفكار الأديب ومشاعره إلي القارئ أو السامع . فالألفاظ للشاعر كالألوان للرسام والنخمة للموسيقي والمادة في ذاتها قد تكون في متناول كل إنسان ، ولكن الصياغة الفنية هي التي تعطيها قيمتها وحياتها وأثرها في النقل التجربة ، لذلك تختلف الدلالة التي تحملها اللفظة في المعجم عن دلالتها في التجربة الشعرية لأنها في المعجم تدل علي معني كلي عام ، ولكنها في القصيدة الشاعر قطعة من نفسه وفكره وروحه ودنياه

يقول النقاد : إن المعاني مطروحة في الطريق ، والألفاظ موفورة في المعاجم ، ولكن الأديب هو الذي يولف بينهما توليفا ممتعا ؛ فإن براعة الخلق الفني مستقرة في العبارات ذاتها قال إيليا أبو ماضي : نسي الطين ساعة أنه طين حقير فصال تيبها وعربها

### معيار جمال اللفظة والعبارات .

١	السهولة والوضوح والدقة .
٢	مناسبة الألفاظ لطبيعة الموضوع .
٣	البعد عن الغرابة وعن كل ما هجر استعماله وما صعب النطق به .
٤	تلاؤم الكلمات مع بعضها ، وبعدها عن تقارب الحروف أو تنافرها .
٥	تحمل مشاعر ودلالات وإيحاءات تبرز عاطفة الشاعر .
٦	مطابقتها لقوانين النحو والصرف ومراعاة البلاغة .

## قوانين هامة

- \* **اللفظة تكسب دلالتها في التعبير الشعري من دنيا الشاعر وخبراته ومعاناته الشعورية وتصبح لها دلالة أدبية شعورية** \*
- \* **اللفظة لا تستمد قيمتها من نفسها وإنما تستمدّها من السياق** ، فاللفظ اللغوي لا يملك لنفسه قبها ولا جمالا ولكن يهبه القبح أو الجمال هو وضع اللفظ في سياق لتبوز فكر الشاعر الممزوج بعاطفته \*
- \* **أصدق مقياس لجمال اللفظة أو العبارة هو أنك لا تستطيع أن تجد لفظة أو عبارة أدق ولا أغني في نقل فكرة الشاعر وإحساسه من اللفظة أو العبارة التي استخدمها ، كما لا تجد أداءً أفضل وأدكم مما جاء به** \*

## الصورة الخيالية

- الخيال هو التعبير عن الحقيقة كما يراها الأديب من خلال وجدانه ، لا كما يراها الناس \*
- والخيال من أقوى الوسائل للتعبير والشعور تعبيراً حياً مؤثراً \*

### صور الخيال

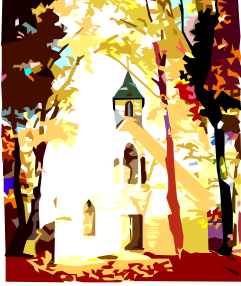
صورة جزئية

صورة كلية

يعبر عنها بـ :	منها ما هو واقعي ، أو ما يمكن أن يكون واقعياً
( الصورة الشعرية - اللوحة - الصورة الكلية )	وجمال هذا النوع يرجع إلى ما تضيف عليه
تمثل :	الواقعية من روم الصدق وقوة التأثير *
الرؤية العامة للفكرة من خلال وجدان الأديب	ومن هنا ما هو خيالي :
تبرز من خلالها خطوط معينة *	( الصورة البيانية - البلاغية - الصورة الخيالية
يشترط فيها تكامل الأجزاء وانسجامها وتآلفها	( الألوان البيانية ) مثل : التشبيه والاستعارة
تتمثل في : ( الصوت - اللون - الحركة )	والكناية والمجاز المرسل *
تكون الصورة الكلية جميلة إذا تآلفت الأجزاء	
واجتمعت لها الأطراف	

### مقياس جمال الصورة الأخيلة

- الملائمة للموضع وللجو النفسي الذي أوحى بها غير منفصلة عنه أو متنافرة معه .
- أن مصدر تصدر عن حس نفسي صادق ، ولا تكون مجرد صدى لإدراك حسي ظاهر بين شكل وشكل ولون ولون .

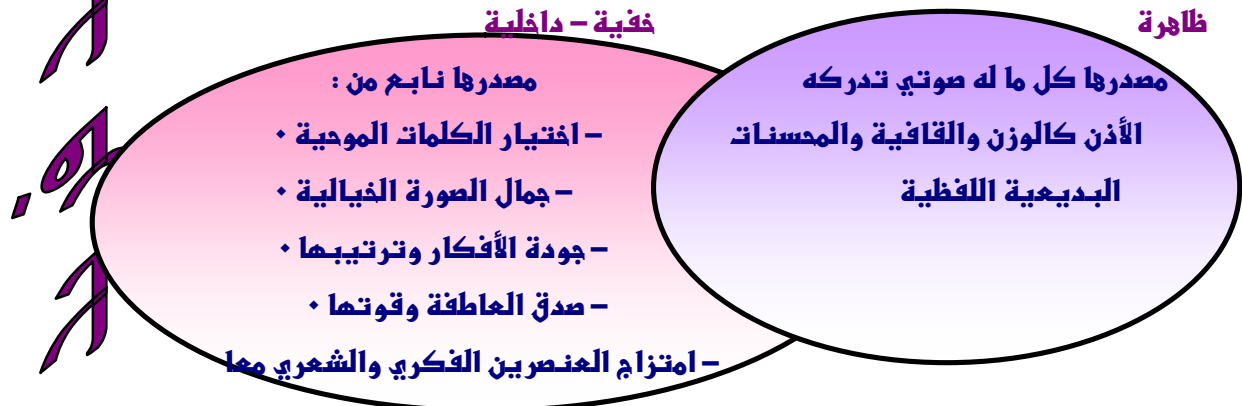


- أن ترتبط بغيرها من الصور وأن تتلاءم جميعاً مع الفكرة والشعور في التجربة .
- أن تكون أقرب إلى الإيحاء والتلميح منها إلى التعبير المباشر والصريح .
- عدم المبالغة ؛ لأن الخيال صور الواقع ولا يزيفه .
- يكون الخيال جميلاً حين يكون مبتكراً .

قال الشاعر : وتطل من رأسي الظنون تلومني وتشتد أذن  
الموسيقي

الموسيقي هي المتعة النفسية التي يشعر بها الإنسان حين يقرأ قصيدة شعر وهي عنصر هام من عناصر الصياغة له في النفس ؛ لأنه يساعد على أن تصل الأفكار والمشاعر إلى النفس في صورة صوتية تنأس بها وتنفتم لها ، وتجد فيها من المتعة ما لم تجده في الكلام العادي المجرد من هذه الموسيقي .

### الموسيقي



يراد بها اتفاق التفعيلات في أشطر الأبيات بهدف ضبط النغم وإطراب الأذن وحدة الوزن والتأثير في النفس ، وكل مجموعة من هذه التفعيلات تكون بحراً ولكل بحر اسم خاص به مثل : ( الرمل - الطويل - الوافر - الكامل ) .

يراد بها اتفاق الأبيات في آخر حرف منطوق وحركته .

### شروط القافية الجيدة :

نابعة من معني البيت •	متماشية مع قواعد اللغة •	وحدة القافية
مناسبة للجو النفسي •	متألّفة مع موسيقي الأبيات •	أن تضيف جديدا للمعني

### الوحدة الفنية



لا يفهم من ذلك انحصار الشاعر في نطاق ضيق من الفكر أو الشعور فلاأفكار أن تتسم ، وللمشاعر أن تنوع ولكنها لابد أن تأتي متجانسة متألّفة •

ليس معني وحدة الجو النفسي أن يلتزم الشاعر في قصيدته عاطفة واحدة لا تتغير ، بل له أن ينتقل من عاطفة إلى عاطفة ومن جو نفسي إلى آخر ما دامت هذه العواطف وانفعالات مترابطة في موقف شعوري واحد فهذا الانتقال لا يضر بالوحدة العضوية •  
أهم سمات الوحدة العضوية : لا تجد ما تزيده عليها منها ، أو تعدله فيها ، وإذا حاولت شيئاً من ذلك شوهتها ووطأت بها ، فهي كالأعضاء في جسم الحي •



## لمسات من القلب

- \* إذا سألك عن الجانب الفكري فهو يسألك عن الشرح
- \* إذا سألك عن الترابط الفكري فهو يسألك عن ترابط المعاني وتسلسلها
- \* إذا سألك عن الوجدان فهو يسألك عن العاطفة
- \* إذا سألك عن الترابط الشعوري فهو يقصد الذي ينبع منه إحساس الشاعر فوهما تعددت عواطف الشاعر ومشاعره فلا بد أن تكون نابعة من موقف شعوري واحد
- \* إذا سألك عن الصورة الكلية ( الأدبية - الشعرية - اللوحة الفنية ) فهي الإطار الخارجي النفسي أى & الشرح الإجمالي • & تحديد عناصر الصورة • & تحديد خطوطها : ( الصوت - اللون - الحركة )
- \* إذا سألك عن الوحدة العضوية : فهو يريد أن يسألك عن مفهوم الوحدة وهي أن تصبح القصيدة كلها مترابطة ترابط الأعضاء بما لا يسمح بتقديم جزء ولا حذف جزء ، ثم تذكر مقوماتها بأن :
- & الموضوع واحد ( الفكرة واحدة )
- & الأفكار متسلسلة مترابطة ( تشرح الأفكار الجزئية ) ( الترابط الفكري )
- & والجو النفسي واحد ( إحساس الشاعر ينبع من حالة نفسية واحدة ( ترابط شعوري ) •
- \* إذا سألك عن الغرض من الأسلوب الإنشائي فإن الأسلوب الإنشائي تدور أغراضه حول
- & الدعاء : عندما يكون الخطاب من العبد إلى الرب •
- & الرجاء : عندما يكون الخطاب من أصغر إلى أعلى في الشأن أو المنزلة •
- & الالتماس : عندما يكون الخطاب بين شخصين متساويين أو شخص يتخذ من نفسه صاحباً أو صاحبين يتحدث إليهما
- & النصم : إذا كان الأسلوب يتضمن فائدة أو نفع للمخاطب •
- & التمني : إذا كان الخطاب لما لا يعقل أو مستحيل المنال •
- & التحقير : إذا كان الكلام يتضمن السخرية والاستهزاء بالمخاطب •
- & التعظيم : إذا كان الأسلوب يتضمن الإشادة بالمخاطب •
- & التعجيز : إذا كان الأسلوب طلب المستحيل من المخاطب العاقل •
- & التهديد : إذا كان الأسلوب يتضمن ما يريده المخاطب مرتبطاً بالعقاب أو التخويف •
- & التخير : إذا كان الأسلوب يتضمن اختياراتين ليختار منهما المتحدث واحدا •
- & العتاب : إذا كان الأسلوب يوحي بلوم السائل ونقده في أمر يغلب عزمته •



- & التقرير : يكون غالبا بالهمزة يليها المقرر به منفيا ليحمل المخاطب على الإقرار به
- & التعجب : يبين المتحدث أن ما يراه أو يسمعه لا يجد نفعا ليحمل فيه ما يثير الدهشة أو الاستغراب
- & الإنكار : يبين المتحدث أن ذلك لا ينبغي أن يكون أو يصح أو يعبر أسلوب المتحدث عن ضيق
- & النفي : ينفي المتحدث ما يسمع أو يرى ولو وضعت أداة نفي موضع أداة الاستفهام يستقيم المعنى
- & الإغراء : يبين المتحدث للمخاطب منافع وفوائد ما يقدم عليه أو يسهل عقباته إن كان صعبا
- & الحيرة : ويكون المتحدث مضطربا بين شيئين إلى أيهما يميل وغير مهتد لرأى
- & الحسرة إذا كان الأسلوب يتضمن الحزن أو الحنين إلى شيء عظيم وعزيب أو قدم على أمل ضائع
- & الاستبعاد : إذا كان الأسلوب يدل على التلهف والمطلوب صعب حصوله أو بعيد المآل
- & التنبيه : وهو أشهر أغراض النداء ويتضمن الأسلوب رغبة المتحدث للمخاطب لمساعدته لتحقيق هدفه أو تنبيهه لما ينفعه

محمد فريد الشناوى

تمت بحمد الله  
والله المستعان